

خاتمة المستدرك

[13] الطرح لذلك ولضعف السند أو حمل عمار على غير الساباطي، وإن كان نقل المصنف لفظ الساباطي (1)، انتهى. قلت: اعلم أولا أن الفطحية أقرب المذاهب الباطلة إلى مذهب الإمامية وليس فيهم معاندة وإنكار للحق وتكذيب لأحد من الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) بل لا فرق بينهم وبين الإمامية أصولا وفروعا أصلا، إلا في اعتقادهم إمامة إمام بين الصادق والكاظم (عليهما السلام) في سبعين يوما، لم تكن له راية فيحضروا تحتها، ولا بيعة لزمهم الوفاء بها، ولا أحكام في حلال وحرام، وتكاليف في فرائض وسنن وآداب كانوا يتلقونها، ولا غير ذلك من اللوازم الباطلة، والآثار الفاسدة الخارجية المريبة غالبا على إمامة الأئمة الذين يدعون إلى النار، سوى الاعتقاد المحض الخالي عن الآثار، الناشئ عن شبهة حصلت لهم عن بعض الأخبار، ولنما كان مدار مذهبهم على ما أخذوه من الأئمة السابقة واللاحقة صلوات الله عليهم كإمامية. ومن هنا تعوف وجه عدم ورود لعن وذم فيهم، وعدم امرهم (عليهم السلام) بمجانبتهم كما ورد ذم الزيدية والواقفة وامثالهما ولعنهم، بل في الكشي أخبار كثيرة، وفيها أنهما والنصاب عندهم (عليهم السلام) بمنزلة سواء، وأن الواقف عاند عن الحق ومقيم السيئة، وأن الواقفة كفار زنادقة مشركون، ونهوا (عليهم السلام) عن مجالستهم وأنهم داخلون في قوله تعالى * (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفروا بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) * (2) قال: يعني الآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفة وآل أموهم إلى أن أذنوا (عليهم السلام) في الدعاء عليهم في القنوت، ولشدة عنادهم وتعصبهم لقبوا بالكلاب الممطورة، والممطورة كما مر _____ (1) التكملة 2: 216 / 215. (2) النساء 4: